

بحار الأنوار

[132] قائما) وقيل: إراد قائما في الصلاة. ثم قال تعالى (قل) يا محمد لهم (ما عند
إِ) من الثواب على الخطبة وحضور الموعظة والصلاة، والثبات مع النبي صلى الله عليه وآله
(خير) وأحمد عاقبة وأنفع (من اللهو ومن التجارة وإِ خير الرازقين) يرزقكم وإن لم
تتركوا الخطبة والجمعة. وقال - ره - في سبب (1) نزول الآية: قال جابر بن عبد الله: أقبلت
غير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله والجمعة، فانفض الناس إليها، فما بقي غير
اثني عشر رجلا أنا فيهم، فنزلت. وقال الحسن وأبو مالك: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر،
فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبي صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة،
فلما رأوه قاموا إليه بالبيع خشية أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله
إلا رهط فنزلت الآية، فقال صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى أحد
لسال بكم الوادي نارا. وقال مقاتلان: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة
إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارة وكلان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا
أنته، وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق أو بر أو غيره، وينزل عند أحجار
الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج إليه
الناس ليتبايعوا معه. فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم (2) ورسول الله صلى الله عليه
وآله قائم على المنبر يخطب، فخرج الناس، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة.
فقال صلى الله عليه وآله: _____ (1) مجمع البيان ج
10 ص 287. (2) دحية بن خليفة الكلبي هذا من الذين شهدوا بدرًا، ويدل الرواية ان صحت أن
ذلك كان أوائل نزوله صلى الله عليه وآله بالمدينة حين يصلى بهم الجمعة سنة متبعة لا فرضا
بعد نزول سورة الجمعة، فيؤيد بعض ما قلناه. _____